الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

لقد وُجدت الجيوش لتكون درعاً للأمة وسيفاً يدافع عن مقدساتها ويحرر أرضها، لا لتكون أداة في يد الغرب أو حارساً لمصالحه. والتاريخ يذكرنا أن الجند حين ارتبطوا بعقيدتهم صاروا قوة لا تُقهر، وحين فُصلوا عنها صاروا أدوات في صراعات غيرهم. وإن أعظم ما يمكن أن يقدمه الجند لأمتهم هو أن يجعلوا ولاءهم لدينهم وأمتهم قبل كل اعتبار، وأن يدركوا أن هذه الأمة تستحق أن يكون جندها جيشاً لها، لا جيشاً بيد أعدائها.

اقرأ في هذا العدد:

- انهيار القانون الدولي والتغيرات العالمية ...٢
- إغلاق مضيق هرمز وتداعياته العالمية ...٢
- هيكلة الجيش الأردني لمواكبة دور النظام في الدفاع عن المصالح الاستعمارية ...٣
- قوة عربية مشتركة درع للأمة أم لخدمة أمريكا؟ ...٤
- هل ستنتظر باكستان دورها حتى تهاجمها أمريكا؟! ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /AlraiahHT

الأربعاء ٧ من شوال ١٤٤٧هـ الموافق ٢٥ آذار/مارس ٢٠٢٦ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٩٢ عدد الصفحات:٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

حرب إيران واختبارات القوة

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

إنّ الحرب العدوانية التي شنّتها أمريكا وكيان يهود على إيران ليست مجرّد عملية عسكرية في منطقة الخليج بل هي اختبار معقّد لحدود القوة الأمريكية، ولقدرة النظام الدولي على خوض الصراعات الإقليمية الجديدة في مرحلة انتقالية تتغير فيها موازين القوى العالمية بسرعة.

فالقوة العسكرية، برغم أهميتها، لا تكفي وحدها لتحقيق الأهداف الاستراتيجية الكبرى، والحروب العسكرية في مناطق حسّاسة كالخليج العربي ترتبط ارتباطا وثيقًا بالاقتصاد العالمي وبأسواق الطاقة الدولية وبالتجارة العالمية، خاصة وأنّها تقع بجوار ممر مائي يعد من أهم الممرات المائية في العالم وهو مضيق هرمز الذي تمر منه ٢٠٪ من إمدادات النفط والغاز العالمي.

قدّرت أمريكا ابتداء أنّ الحرب مع إيران على الأغلب سوف تكون مجرد مواجهة عسكرية عابرة، ولم تع أنّها ستتحوّل إلى أهم اختبار لحدود قوتها، وقدرتها على توجيه النظام الدولي من خلال هذه الحرب.

فمنذ اليوم الأول للحرب روّج رئيسها ترامب لفكرة تحقيق انتصار سريع على إيران، إلا أنّ وقائع الحرب المتلاحقة دلّت على خطأ تلك المزاعم، فطلب ترامب مضطراً من حلفائه الأوروبيين والأطلسيين، بل ومن الصين وأستراليا واليابان المساعدة في تأمين الملاحة في مضيق هرمز، أي أنه يطلب منهم المساعدة في محاربة إيران، وهو ما يناقض عمليا فكرة النصر المزعومة.

إن إغلاق إيران لمضيق هرمز بسهولة، وتعطيل الملاحة فيه، وضع الاقتصاد العالمي أمام أزمة طاقة حقيقية عكست حجم القلق العالمي من استمرار الحرب، وأكّدت على أنّ أي مواجهة عسكرية في الخليج لا تبقى مسألة إقليمية محصورة، بل إنها تتحوّل فورا إلى قضية اقتصادية عالمية، فهذه الحرب الجارية في الخليج باتت تؤثر على العالم بأسره، وتسعى إيران فيها إلى تثبيت قواعد ردع جديدة تحافظ من خلالها على نظام الحكم فيها من السقوط، وترفض الخضوع والنزول من مستوى الدولة التي تقبل بالدوران بالفلك إلى مستوى الدولة التابعة، فها هي تمتص الضربات العنيفة التي تتلقّاها من أمريكا وكيان يهود، وتقدم التضحيات وتصبر على معاناة شعبها أملاً في الثبات على مكانتها واستمراراً في الحفاظ على نموذجها في الحكم منذ أربعين عاما.

أمّا أوروبا فتردّدها الواضح في الانخراط الكامل إلى جانب أمريكا في التحالف البحري الذي اقترحته إدارة ترامب لحماية الملاحة في الخليج يعكس مدى حجم الشرخ الذي توسّع بينها وبين أمريكا والذي أصاب تحالفهما التقليدي التاريخي في مقتل، ولعل المستشار الألماني فريدريش ميرتس قد عبّر عن موقف أوروبا إزاء الحرب بقوله: "إن الحرب في الشرق الأوسط ليست من شأن حلف الناتو، ولذلك لن تتدخل ألمانيا عسكرياً"، وحتى بعض الأوروبيين الذين يتفقون مع إدارة ترامب في هدف كبح إيران باتوا يتكلمون بصراحة عن غياب خطة مشتركة واضحة لإنهاء الحرب بسرعة وبصورة مقنعة.

أمّا روسيا والصين فترقبان التطورات العسكرية بحذر، وترغبان في غرق أمريكا في المستنقع الخليجي، وتسعيان لإضعافها بإشغالها في حروب طويلة لا طائل منها تستنزف قواها، ومن ثَمّ تتقدّمان لإثبات

..... التتمة على الصفحة ٣

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٧هـ الموافق ٢٠٢٦م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

إلى الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

إلى حملة الدعوة الأنقياء الأتقياء "ولا نزكي على الله أحداً" الذين يقولون الحسن من القول بالدعوة إلى الله ويعملون صالحا، فأثنى الله على من هذه صفاته: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾...

إلى زوار الصفحة الكرام المقبلين عليها بحق وصدق، والساعين إلى الخير الذي تحمله، فجزاهم الله خيراً..

أهنئكم أجمعين بعيد الفطر المبارك.. وتقبل الله منكم الصيام والقيام وآتاكم أجراً حسنا، والله ذو الفضل العظيم.

الإخوة الكرام: يأتي هذا العيد وأحوال المسلمين لا تسر صديقاً ولا تغيظ عدوا! فالطاغية ترامب ورببه نتنياهو منذ ٢٠٢٦/٢/٢٨ يشنان هجوماً وحشياً على إيران وعلى لبنان.. يدمرون ويفجرون ويقتلون.. كما فعلوا ويفعلون في غزة وكل فلسطين.. ومع استمرار العدوان إلا أن ترامب استطاع أن يمنع الحكام المحيطين بالمعتدى عليهم من اتخاذ أي إجراء فاعل ضد هذا العدوان، بل يرقبون ما يجري دون حراك! وكأنهم على الحياد بل هم إلى ترامب ويهود أقرب!!

إن بأس الحكام في بلاد المسلمين هو بينهم في اشتداد، وإن ولاءهم للكفار المستعمرين وخاصة أمريكا هو في ازدياد.. ظناً منهم أن هذا الولاء يثبتهم على كراسيهم المعوجة! ولا يدركون أن هذا الولاء هو جريمة كبرى تورثهم خزياً وصغاراً في الدنيا وعذاباً أليماً في الآخرة ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ ونسوا أو تناسوا أنه إذا انتهت خدماتهم إلى أمريكا فستلفظهم لفظ النواة.. وأمثلة أشياعهم من قبل تنطق بذلك لو كانوا يعقلون..

إن ولاء هؤلاء الحكام للكفار المستعمرين قد وصل بهم إلى أنه يُعتدى على كل بلد منهم فلا يتحرك الآخرون لنجدته، بل أمثالهم طريقة من يعد القتلى والجرحى! والأمة الإسلامية ليس هذا شأنها بل الأصل فيها أن تكون كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي أخرجه مسلم (٤٦٨/١٢)، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» لكن هذه الأمة فقدت خلافتها التي تحكمها بما أنزل الله وتجاهد بها أعداء الله، وتعيدها بحق وصدق جسداً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

أيها المسلمون: إن عزتكم هي عودة دولتكم، الخلافة الراشدة، وإن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله قد نذر نفسه للعمل الجاد المخلص بإذن الله لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة، وهو بحق الرائد الذي لا يكذبُ أهلَه، وهو حزبٌ ينصح بطيبه، ويبتعد عنه من ليس أهلاً لطيبه.. هكذا نحسبه ونحسب كل شبابه العاملين معه بأنهم جادون مجدون، عاملون مخلصون، يتطلعون بإذن الله إلى الآخرة فوق ما يتطلعون إلى الدنيا، وهم يصلون ليلهم بنهارهم يرجون رحمة الله بأن يتحقق وعدُه سبحانه وبشرى رسوله ﷺ على أيديهم، وما

..... التتمة على الصفحة ٣

قواعد الغرب العسكرية ودورها في بلادنا

قال بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير إن مجريات حرب أمريكا وكيان يهود على إيران قد أثبتت أن القواعد العسكرية الأمريكية والبريطانية والفرنسية وباقي القواعد الاستعمارية الغربية وكذلك ما تسمى بأنظمة الدفاع والرصد المبكر المنتشرة في المنطقة؛ أثبتت أنها لم تجلب إلا الشقاء والدمار لبلاد المسلمين، ولم ينل منها المسلمون إلا الأذى بل إنها كانت في كثير من الأحيان فتيلا لحروب تفرض عليهم فرضاً، وتُعرّض بلادهم للهجوم والعدوان. تلك القواعد التي لطالما روج العملاء بأنها أقيمت لحماية البلاد وتعزيز أمنها، أثبتت الأحداث خلاف ذلك، وبأنها لحماية مصالح الأعداء وتحقيق أهدافهم الخبيثة، وباتت البلاد ومقدراتها العسكرية هي المكلفة بحمايتها!

وأضاف البيان الصحفي أن: أمريكا والدول الغربية الأخرى كبريطانيا وفرنسا وغيرهما، تحتفظ بتلك القواعد في بلاد المسلمين لتستعملها في مهاجمة من تشاء وتشعل من خلالها النيران حيثما تشاء لتحقيق أهدافها الاستعمارية وأهداف رببهم كيان يهود التوسعية واخضاع البلاد الإسلامية، والشرق الأوسط خاصة، لمطامعهم، وهم لا يخفون ذلك، بل يصرحون به، حيث قال سفير أمريكا لدى كيان يهود مايك هاكابي: "إن التقاليد التوراتية تمنح إسرائيل حقوقا في أراض تمتد على جزء كبير من الشرق الأوسط مشكّلة إسرائيل الكبرى من النيل للفرات". ولم يخف وزير حربها، بيت هيغسيث، مكنون حقده الصليبي على الإسلام حين قال: "الأنظمة المتمسكة بأوهام نبوية إسلامية لا يمكنها امتلاك أسلحة نووية".

وتابع البيان: فأمريكا التي تدير شبكة واسعة من المواقع العسكرية في ١٨ موقعا على الأقل في المنطقة، وبريطانيا التي يوجد لها ٢٣ قاعدة، وكذلك فرنسا التي تحتفظ بعدة قواعد ومراكز عمليات، وغيرها من الدول الاستعمارية، قد استباحت بلاد المسلمين بحجة اتفاقيات أمنية وتحالفات ومصالح مشتركة، لتضحى بلاد المسلمين مسرحا لعملياتهم العسكرية الآثمة التي يضربوننا بها، ويتخذون من تلك القواعد والمراكز منطلقا للعمليات الجوية والبحرية وجمع المعلومات التجسسية لحماية مصالحهم الاستعمارية وكيان يهود.

وفيما يتعلق بجيوش المسلمين قال البيان الصحفي: لذا الواجب على جيوش الأمة الإسلامية، بوصفها المكلفة بحماية بلاد المسلمين، أن تطرد هذه القواعد من بلادنا فورا. فهي مما اقترفه الحكام من خيانة بحقنا، وهي في أبسط صورة لها تعاون مع عدو حرم الله موالاته أو الاستعانة به، قال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ»، وهي فوق ذلك قد جعلت للكافرين علينا سبيلا وهو أيضا أمر قد حرمه الله تعالى إذ قال: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾.

وختم البيان مخاطبا الجيوش في البلاد الإسلامية: لقد بانت الحقائق لكل ذي عينين، ولم يبق إلا أن يتحرك المخلصون في جيوش الأمة الإسلامية لتخليصها من نفوذ الاستعمار وعملائه، وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فتعز الإسلام والمسلمين، ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ﴾.

ما يجري في البلاد الإسلامية جعلنا نقف عند مسألتين

إن ما يجري في بلاد المسلمين اليوم يجعلنا نقف عند مسألتين. الأولى: هي أن جميع دعوات الانبطاح للغرب الكافر المستعمر، لتفادي أذاه أو لنيل رضاه هي انتحار سياسي لا ينتهي بأصحابه إلا للخراب والدمار. وقبل ذلك فهو حرام لأنه يخالف منهاج رسول الله ﷺ وما سار عليه خلفاؤه الراشدون، ويستجلب غضب الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾. الثانية: أن لا تنخدع الأمة بدعوات الغرب الكافر المستعمر وعملائه بأنها لا تقوى أن تستعيد سلطانها منه. فما عند الغرب من قدرات لا تجاوز ما تراه العين. فها هي أمريكا التي روج العالم لجيشها بأنه أقوى قوة عسكرية في العالم، قد عجزت عن تحقيق ما أوهمت به العالم، بأن حربها مع إيران ستكون نزهة على غرار ما فعلته في فنزويلا. فطالت الحرب وتعقدت، وضاق الحال بترامب وأربابه، فراحوا يلقون الكذبة تلو الأخرى عن إنجازاتهم في القضاء على قدرات إيران العسكرية بينما هم يبحثون عن مخرج لمأزقهم. ولهذا ندعو الأمة الإسلامية لأن تتذكر بأن الخلافة هي النظام السياسي الذي أرشد إليه رسول الله ﷺ، وهي النظام السياسي الذي طبقه الصحابة رضوان الله عليهم، والذي ضمن للأمة الإسلامية العزة طوال تاريخها، ولم يكن لها عز إلا في ظله. فلا بد لها أن تنخرط في العمل لإعادتها الآن، وأن تجعل ذلك قضيتها المصيرية. وإن حزب التحرير قد أعد العدة لإعادة هذا الفرض العظيم من ثقافة إسلامية ووعي سياسي. وشبابه بينكم ومعكم يمدون أيديهم إليكم عسى أن يوفقنا الله وإياكم إلى النصر والتمكين.

نظرات سياسية

انهيار القانون الدولي والتغيرات العالمية

بقلم: الأستاذ ممتاز ما وراء النهري

يعود أصل القانون الدولي إلى منتصف القرن السابع عشر. فقد بدأت دول أوروبا بتنظيم العلاقات فيما بينها، ووقعت عام ١٦٤٨ معاهدة ويستفاليا. وقد كانت هذه المعاهدة بداية لإضفاء الشرعية على القانون الدولي الذي أثَّر ليس في أوروبا فحسب، بل في جميع دول العالم. وبهذا أوقفت الممالك النصرانية في أوروبا الحروب التي استمرت بينها لعشرات السنين، وحاولت توجيه قوتها مجتمعة ضد الخلافة العثمانية.

وفي مؤتمر فيينَّا الذي انعقد عام ١٨١٥ نوقشت العديد من القضايا التي نشأت عن الحروب الثورية في فرنسا، وانتهى المؤتمر بتحديد الحدود في القارة الأوروبية. غير أن المستعمرين لم يرضوا بالحدود التي قُسمت بينهم، فاندلعت الحرب العالمية الأولى. وفي هذه الحرب هُزمت الدول التي توحدت حول ألمانيا، بينما حصل الطرف المنتصر؛ بريطانيا وفرنسا وروسيا، على نصيب كبير. وفي عام ١٩١٩ عُقد مؤتمر باريس، وأُنشئت بعده عصبة الأمم.

وهكذا تكوَّن القانون الدولي العام، وأصبح قانوناً ينظم العلاقات بين الدول في حالتي السلم والحرب. وقد مُنحت عصبة الأمم سلطة فوق الدول، وكانت تخدم بريطانيا التي كانت آنذاك الدولة الأولى في العالم. ومع ذلك فإن الطرف المهزوم في الحرب العالمية الأولى أشعل نار الحرب من جديد، فاندلعت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩. وقد تدخلت الولايات المتحدة، التي أصبحت قوة عظمى جديدة، في الحرب العالمية الثانية، وألقت سلاحاً نووياً على اليابان. ونتيجة لذلك هُزم الحلف الثلاثي، وأعيد تشكيل القانون الدولي مرة أخرى. أي أُنشئت الأمم المتحدة، وأصبحت تديرها الدول المنتصرة في الحرب، وهي أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين، عبر مجلس الأمن.

كما يتضح من ذلك، فإن الجهة التي تضع القانون الدولي هي الدول الكبرى التي حققت النصر في الحروب، أو الدول الكبرى التي عندما تتكافأ قوتها وتدرك أنها لا تستطيع أن يهزم بعضها بعضاً، تعقد فيما بينها اتفاقات لتنظيم علاقاتها، وتوقّع عليها، ثم تجعلها قانوناً دولياً. ولذلك، إذا انتهكت هذه الدول الكبرى القوانين الدولية فلا توجد جهة تتخذ إجراءات ضدها، غير أنها تتعرض لمعارضة شديدة من دول العالم.

فعلى سبيل المثال، شكّل دخول أمريكا إلى العراق بالحرب عام ٢٠٠٣ خرقاً كبيراً للقانون الدولي. وقد ساهم في ذلك أيضاً تعزيز الرأي العام ضد أمريكا بفعل عدد من الدول الكبرى وعلى رأسها بريطانيا. ونتيجة لذلك حاولت أمريكا التقليل من تأثير الرأي العام العالمي. أما في عام ٢٠١٤ فقد كان استيلاء روسيا على القرم، ثم هجوم بوتين على أوكرانيا عام ٢٠٢٢ بتحريض من أمريكا، حدثاً كبيراً آخر داس القانون الدولي.

وأما كيان يهود ربيب أمريكا، فقد شنَّ حرباً على غزة منتهكاً كل القوانين الدولية، ومع ذلك لم يُتخذ بحقه أي إجراء. وقد أظهر هذا بوضوح الانهيار الكامل لما يسمى بالقانون الدولي. ولا سيما مع مجيء ترامب إلى رئاسة أمريكا لولاية ثانية، أصبح واضحاً أنه لم يبقَ شيء اسمه القانون الدولي. فقد قام بخطف رئيس فنزويلا مادورو عبر عملية عسكرية، دون أن يحسب حساباً للرأي العالمي ولا للدول الكبرى. ولم يكتفِ بذلك، بل دعا إلى ضَمّ جزيرة غرينلاند وكندا إلى أمريكا، كما اتهم عدداً من دول أمريكا الشمالية وقادتها بارتكاب جرائم دولية.

ثم أعلن ترامب بعد ذلك عن إنشاء "مجلس السلام"، ثم عقد أول اجتماع له. وقد جاء ذلك في الوقت الذي انسحبت فيه أمريكا من ٦٦ منظمة دولية، نحو نصفها تابعة للأمم المتحدة. وقد عيّن ترامب نفسه رئيساً دائماً لهذا المجلس، واستأثر وحده بحق المصادقة على قراراته. ولم يلتفت إلى البنية الدولية القائمة من قبل، ولا إلى القوى العالمية الرئيسية الأخرى غير أمريكا.

وقد صُمّم هذا المجلس كهيئة بديلة لتحل محل منظمة الأمم المتحدة ومجلس أمنها. وله هيكل جديد ونظام تصويت جديد، ويشكل مساراً موازياً تماماً للنظام العالمي القائم. وفي الوقت نفسه خُصص له عشرة مليارات دولار، وأُجبر الدول الخاضعة له على دفع عشرة مليارات دولار أخرى. وكل ذلك يدل على رغبة أمريكا في إنهاء النظام الدولي القائم، وإنشاء نظام أحادي القطب تكون هي فيه القوة الوحيدة الآمرة وصاحبة القرار. وبهذا أظهر بوضوح أنه لا يقبل بالتعددية القطبية الدولية، ولا يريد أي قوة دولية يمكن أن تنافسه في الهيمنة على النظام العالمي.

وقد فتح هذا التعالي المتكبر الباب أمام ترامب ليقصف إيران من جديد. ولم يكتفِ بذلك، بل يسعى أيضاً إلى تغيير النظام فيها من أجل توسيع نفوذ ربيبه كيان يهود. وبعبارة أدق، فإنه يهدف إلى تقليص الدور الإقليمي لإيران وتحويلها إلى دولة تابعة لا تستطيع أن تشكل تهديداً لكيان يهود.

وعليه، فإن التغيرات في الوضع الدولي اليوم ترافقها حالة انهيار للقانون الدولي، ومن المتوقع أن يشتد التنافس على النفوذ بين الدول الكبرى في المرحلة القادمة. ولا سيما مع تراجع أهمية الاتفاقيات الدولية، حيث ستسعى كل قوة كبرى إلى الحفاظ على نفوذها في نطاقها الخاص.

وفي مثل هذه الظروف تزداد الحاجة إلى الإسلام الذي أنزل هداية ونوراً للبشرية جمعاء، وإلى دولة الخلافة التي تطبقه في الحياة. فهي قادرة على تقديم حلول فعّالة للمأزق الذي وصل إليه العالم اليوم، ويمكن أن تكون مرجعية حضارية وقانونية مقبولة لجميع البشر على وجه الأرض، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

إغلاق مضيق هرمز وتداعياته العالمية

بقلم: الأستاذ حسن حمدان

أولاً: الموقع والأهمية الجغرافية

يُعد مضيق هرمز المنفذ البحري الوحيد الذي يربط دول الخليج العربي بالمحيط ومنه إلى العالم أجمع؛ إذ يتعين على البواخر والسفن المنطلقة من موانئ حيوية مثل البصرة في العراق، ومحطات التصدير في الكويت، ومرافئ رأس تنورة والجبيل في السعودية، ومرافق التصدير في الإمارات وقطر وإيران، أن تمر عبر هذا الممر الإجباري قبل وصولها إلى خليج عُمان ومن ثم إلى المحيط الهندي.

المضيق ليس واسعاً بمقاييس الملاحة العالمية، إذ يبلغ عرضه عند أضيق نقطة نحو ٢١ ميلاً بحرياً (قرابة ٣٣ كيلومتراً) بين الساحل الإيراني وشبه جزيرة مسندم العُمانية. غير أن القناة الملاحية الفعلية التي تستخدمها السفن التجارية أضيق من ذلك بكثير، وهي نقطة جوهرية عند البحث في القدرة على التهديد أو الإغلاق.

ولتفادي التصادم بين السفن العملاقة التي تهيمن على هذا الطريق، أنشأت السلطات البحرية نظاماً لتنظيم حركة الملاحة؛ وبموجبه تمر السفن المتجهة إلى الخليج عبر ممر ملاحي مخصص للدخول يبلغ عرضه نحو ميلين بحريين، في حين تستخدم السفن المغادرة ممراً موازياً بالعرض نفسه، وتفصل بين حركة السفن المتجهة في الاتجاهين منطقة عازلة بعرض ميلين بحريين.

بناءً على ذلك، تتحرك أضخم سفن العالم ببطء داخل مياه محصورة تحيط بها المياه الإقليمية لكل من إيران وعُمان. فالناقلات العملاقة التي تحمل ملايين البراميل من النفط قد تحتاج إلى كيلومترات عدة لتغيير مسارها، كما أن قدرتها على المناورة السريعة محدودة للغاية.

ثانياً: شريان الطاقة العالمي (لغة الأرقام)

تشير تقديرات وكالات الطاقة الدولية إلى أنه "مر عبر المضيق عام ٢٠٢٤ نحو ٢٠ مليون برميل يومياً من النفط الخام والمكثفات والمنتجات النفطية، وهو ما يعادل نحو خمس الاستهلاك العالمي من النفط، وأكثر من ربع تجارة النفط المنقولة بحراً".

وإلى جانب النفط الخام، تمر كميات ضخمة من المنتجات النفطية المكررة كالديزل والبنزين والوقود الثقيل، حيث تصدّر مصافي الخليج الوقود إلى أسواق آسيا وأفريقيا وأوروبا، ما يعزز دور المضيق كشريان أساسي لتوزيع الطاقة عالمياً.

أما على صعيد الغاز الطبيعي المسال، فتلعب دولة قطر دوراً محورياً بامتلاكها أكبر حقل غاز في العالم. ففي عام ٢٠٢٥، مر عبر مضيق هرمز نحو ١١٠ مليار متر مكعب من الغاز المسال، أي ما يقارب ٢٠٪ من تجارة الغاز المسال العالمية. ونظراً لأن الغاز يُنقل بواسطة ناقلات متخصصة، فإن أي تعطل سيؤدي مباشرة إلى ضرب سلاسل الإمداد، ما يجعل مضيق هرمز أهم بوابة بحرية للطاقة في العالم المعاصر.

ثالثاً: هل يمكن إغلاق مضيق هرمز؟

في حزيران/يونيو ٢٠٢٥، لوحت إيران بتهديدات لإغلاق المضيق، لكن المسألة لا تقتصر على مجرد قرار سياسي، بل تحكمها اعتبارات معقدة:

١. الارتباط الاقتصادي الإيراني: يعتمد اقتصاد إيران بشكل عضوي على قطاع الطاقة، حيث تمثل عائدات النفط حوالي ٨٥٪ من إجمالي إيراداتها، وتقع جل محطات تصديرها في الخليج. لذا، فالمضيق هو شريان حياة لإيران أيضاً، ما يجعل قرار الإغلاق انتحاراً اقتصادياً، لكن إيران قد تنظر إليه كمسألة وجودية تتجاوز الحسابات المالية.

٢. التعقيد العملي: إغلاق المضيق سهل نظرياً لكنه معقد جداً من الناحية العملية. سيؤدي هذا الاضطراب إلى صدمة في الأسواق العالمية، وارتفاع حاد في تكاليف الشحن والمعيشة.

٣. المعضلة النقدية: ستواجه البنوك المركزية العالمية خطر الركود التضخمي؛ حيث سيرتفع التضخم بحدة ما يضطرها لرفع نسبة الربا، وهو ما سيعيق النمو ويؤدي لركود عميق.

رابعاً: التداعيات اللوجستية والأثر العالمي

مقصد إيران من التهديد هو تحويل أزمتها الخاصة إلى أزمة عالمية للضغط على أمريكا، وتتمثل هذه التداعيات في:

- تغيير المسارات: ستضطر السفن للدوران حول شبه الجزيرة العربية بالكامل، ما يزيد استهلاك الوقود وآلاف الأميال البحرية، ويؤخر تسليم البضائع لأسابيع.
- شلل الصناعة: تأخير وصول المواد الخام سيؤدي لتباطؤ التصنيع عالمياً وندرة السلع.
- عزل الموانئ: ستُعزل موانئ الخليج العربي تماماً عن التجارة البحرية، مع هروب شركات التأمين وارتفاع الكلف التشغيلية، وصولاً إلى تسريح ملايين العمال.

خامساً: المتضررون

خلافاً لما يروج له البعض، بما في ذلك تصريحات ترامب بأن أمريكا لم تعد بحاجة لنفط الخليج، فإن أمريكا ستكون من أكبر المتضررين عبر:

- فقدان الهيبة الدولية
- زيادة الانقسام الداخلي وانقسام المعسكر الغربي
- ارتفاع أسعار الطاقة محلياً نتيجة ارتباطها بالأسعار العالمية، ما يرفع كلف التصنيع الأمريكي

أما دول آسيا (الصين، الهند، اليابان، كوريا الجنوبية)، فهي الأكثر عرضة للخطر؛ إذ إن ٨٤٪ من شحنات النفط و٨٣٪ من شحنات الغاز التي تمر عبر المضيق تتجه إلى الأسواق الآسيوية.

وبالنسبة لأوروبا، فالوضع كارثي؛ كونها تعاني أصلاً من تداعيات الحرب الأوكرانية وانقطاع الغاز الروسي. وبحسب دراسة أجراها معهد معلومات سلاسل الإمداد في النمسا بالتعاون مع جهات علمية في فينَّا وجامعة ديلفت للتكنولوجيا، قال كاتب الدراسة ستيفان ثورنير: "إن التداعيات الاقتصادية تعتمد بصورة كبيرة على طول مدة أي إغلاق إيراني، وفي حال استمر الإغلاق لفترة أطول من أربعة أسابيع، فإن الاضطرابات قد تتفاقم في سلاسل الإمداد العالمية"، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية "د ب أ". وجاء في مقال أمن أوروبا ما هي المخاطر التي تواجه أوروبا في حال إغلاق مضيق هرمز؟: "إذا أقدمت إيران على إغلاق مضيق هرمز، فإن أوروبا ستواجه واحدة من أعقد الأزمات متعددة الأبعاد منذ عقود. التأثير لن يكون محصورا في قطاع الطاقة فحسب، بل سيمتد إلى الاقتصاد، الأمن، السياسة الخارجية، وحتى الاستقرار الداخلي لبعض الدول الأوروبية".

ختاماً: لقد أثبتت الحرب الحالية للعالم أجمع مدى الحاجة الملحة إلى نظام عالمي جديد، بعد أن انكشفت عورات النظام الحالي وفساد مؤسساته ودوله. ولا يوجد من هو أجدر من الأمة الإسلامية لقيادة هذا التحول بمنظومة الإسلام الربانية، التي تخرج العباد من ضيق الجشع والطمع المادي إلى عدل الإسلام وسعة رحمته ■

حين تتحول ثروات مصر إلى أداة لإفقارها!

لقد شهدت مصر خلال السنوات الأخيرة موجة متتابعة من رفع أسعار الوقود، حتى وصلت الزيادة في بعض أنواع البنزين خلال نحو عشر سنوات إلى مئات في المائة. فبعد أن كان سعر لتر البنزين قبل سنوات قليلة لا يتجاوز بضعة جنيهات، أصبح اليوم يقترب من عشرين جنيهاً ويتجاوزها في بعض الأنواع. وهذه الزيادات لم تأتِ فجأة، بل جاءت ضمن مسار واضح بدأ منذ تبني الحكومة لما سُمّي ببرامج "الإصلاح الاقتصادي"، الذي كان من أبرز بنوده رفع الدعم المزعوم عن الطاقة وربط الأسعار بالسوق العالمية.

يا أهل الكنانة: إن ما تعيشونه من ضيق في المعاش وارتفاع في الأسعار ليس نتيجة لفقر في الموارد، بل هو نتيجة مباشرة لسياسات اقتصادية خاطئة تُدار بها البلاد. إن مصر ليست بلداً فقيراً، بل بلد غني بثرواته وموقعه وإمكاناته، ولكن هذه الثروات لا تُدار اليوم بما يضمن رعاية شؤونكم. وإن إدراك هذه الحقيقة هو الخطوة الأولى في طريق التغيير، حتى تعود ثرواتكم لكم وتُدار بما يحقق فيكم العدل والرحمة.

يا أجناد الكنانة: أنتم جزء من هذا الشعب الذي يعاني من أعباء هذه السياسات. وقد كانت الجيوش في الأمة الإسلامية سنداً للعدل وحامية لحقوق الناس، لا أداة في يد السياسات التي تُرهق الأمة وتثقل كاهلها. وإن مسؤوليتكم عظيمة في حماية البلاد وثرواتها، وفي أن تكونوا درعاً لها في وجه كل ما يضر بها أو يبدد مقدراتها. فانحازوا لأمتكم واحملوا همها وأعيدوا لها سلطانها الذي يرعى شؤونها بالإسلام في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

حكام باكستان استمرؤوا خذلان المسلمين ونصرة أعدائهم

إن القادة السياسيين والعسكريين في باكستان لا يستحون من الله ولا من عباده؛ فبدل أن يهبّوا لنصرة إخوانهم وجيرانهم، خذلوهم كما خذلوا إخوانهم في غزة. وبدل أن يستغلوا هذه الفرصة للتحرر من عبوديتهم لأمريكا، أمعنوا في عمالتهم لها، ظانّين أنهم بذلك يرضونها فتبقيهم على كراسيهم المعوجّة. لم يتّعظوا بما فعلته أمريكا بحلفائها ومواليها في إيران وسوريا والعراق وغيرها. ولم يكتفوا بصمت العاجز، بل راحوا يتبجحون بأنهم سينضمون إلى حرب أمريكا، كما انضمّوا من قبل إلى حربها الصليبية المسماة "الحرب على الإرهاب". فلم يحافظوا على شيء من نخوة أبي جهل، ولا حتى على موقف كالموقف الإسباني الصليبي! فحقَّ فيهم قول رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

أيها المسلمون، والجند المخلصون في باكستان: لم يبقَ عذر لمعتذر عن السكوت على هؤلاء الرويبضات الذين يحكمونكم ويقودونكم، فقد بات معلوماً لكل ذي عينين أنهم هم أصل البلاء وأسّ الداء، وأن الإطاحة بهم هي الواجب الأكبر. فإن أنتم قمتم بذلك تحررتم من أغلال أمريكا الكافرة، وتمكنتم من أخذ زمام أموركم بأيديكم. فضعوا أيديكم بأيدي حزب التحرير وانصروه حتى تُقيموا دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فبها وحدها ترضون ربكم وتحررون أنفسكم وأمتكم، وبغير ذلك، ستظل خساراتكم وانتكاساتكم وذُلكم تتعاظم حتى تبلغوا أسفل سافلين.

هيكلة الجيش الأردني لمواكبة دور النظام في الدفاع عن المصالح الاستعمارية

بقلم: الدكتور خالد الحكيم

طلب الملك عبد الله الثاني بتاريخ ٢٠٢٦/٠١/٢٤ من رئيس هيئة الأركان إعادة هيكلة الجيش من أجل تحقيق تحول بنيوي في القوات المسلحة الأردنية خلال السنوات الثلاث القادمة، وكانت أهم **عناصر هذه الهيكلة ما يلي:**

- إعادة هيكلة الجيش لتتناسب مع أساليب الحرب الحديثة وطبيعة الحروب المعاصرة الهجينة وغير التقليدية.
- بناء قوات مسلحة رشيقة ومرنة ونوعية لحماية مراكز الثقل الاستراتيجية والعملياتية.
- توسيع مجال العمليات السيبرانية الدفاعية والهجومية وتوظيف تكنولوجيا الأنظمة المسيرة والذكاء الاصطناعي.
- التأكيد على أهمية التكامل بين القوات المسلحة، والأمن العام خاصة قوات الدرك، ووحدات الشرطة الخاصة وحرس الحدود التابعة لمديرية الأمن العام.
- تعزيز إمكانيات المركز الأردني للتصميم والتطوير ليصبح نواة في تصنيع التكنولوجيا الدفاعية المتطورة.
- إعادة هيكلة الصناديق الائتمانية والشركات الاستثمارية التابعة للقوات المسلحة وإداراتها.

وقد جاء في المبررات والمسوغات الرسمية والمحلية لتفسير إعادة الهيكلة:

- بأنها خطوة استراتيجية نحو تبني عقيدة الجيل السادس وهي توجه عسكري حديث للتحول نحو جيش أصغر، أسرع، وأكثر فعالية، يعتمد على التكنولوجيا المتقدمة، والذكاء الاصطناعي، والأنظمة المسيرة.
- التوجه نحو مواكبة انتقال الجيوش إلى الحروب غير التقليدية التي تعتمد على مبدأ "رشيق وفعال".
- تفعيل العمليات القتالية المشتركة لدى جيوش العالم ومنها الأردن، في إطار ما يعرف "العمليات المشتركة"، حيث أصبح الأردن عسكرياً أقرب إلى حلف الناتو بعد افتتاح مكتب اتصال للناتو في عمان العام الماضي.

يلاحظ هنا أن طلب هيكلة الجيش الأردني جاءت بعد أيام من إشهار وثيقة استراتيجية الدفاع الوطنية الأمريكية في شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٢٦ التي أعلنتها وزارة الحرب الأمريكية التي جاء فيها "بينما تركز القوات الأمريكية على الدفاع عن أرضها ومنطقة المحيطين الهندي والهادي، سيتحمل حلفاؤنا وشركاؤنا مسؤولية الدفاع عن أنفسهم، مع دعم أساسي، ولكن أكثر محدودية من القوات الأمريكية". بحيث تتحول العقيدة القتالية للجيش الأمريكي من خوض حروب استنزاف طويلة إلى قوة مرنة تخدم الأهداف الاقتصادية والأمنية المباشرة، تاركةً للحلفاء عبء الميدان المالي والعسكري، ونقلت صحيفة واشنطن تايمز عن كبير مسؤولي التكنولوجيا في الجيش الأمريكي أليكس ميلر قوله: "نحن لا نضع الجنود في الخط الأول. نحن نستبدل الفولاذ بالدم، والفولاذ يكون في جانبنا، والدم من جهتهم".

وعليه فإن الخطوة الأردنية لإعادة التحديث لا يمكن فصلها عن التحركات الأمنية والعسكرية الأمريكية في المنطقة، في ظل تحرك أمريكا لإعادة تموضعها في المنطقة، وتفرغها لحربها على إيران ومصالحها الأخرى، كما فعلت بانسحابها من قواعدها في سوريا وحاجة النظام الجديد في سوريا إلى دعم عسكري أمني مستدام يستلزم دورا أردنيا مطلوبا ومستحقا أمريكياً لترسيخ هيمنة أمريكا بأدوات محلية كما تنص عليه استراتيجية الدفاع الجديدة، ولا أدل عليه من زيارة الوفد الأردني لوزير الخارجية ورئيس هيئة الأركان ومدير المخابرات واجتماعه بالرئيس السوري أحمد الشرع بتاريخ ٢٠٢٦/٣/١٢ حيث ركز الجانبان على التعاون الدفاعي والأمني ومكافحة "الإرهاب" أي محاربة الإسلام.

ومنذ بدء المساعدات الأمريكية عام ١٩٥٧ ومنها العسكرية أصبحت تشكيلات الجيش وتجهيزاته تواكب مطالب أمريكا في تحقيق مصالحها الأمنية والعسكرية والاستخباراتية، وإن كانت بإخراج وسيطرة بريطانية، ليس أدل عليها من وجود المستشار العسكري البريطاني أليكس ماكنتوش مندوبا عن الجيش البريطاني مستشارا في الجيش الأردني، ومحل ثقة الملك، الذي أقيل بعد فضيحة صفقة الأسلحة مع ليبيا حفتر، بعد خدمة دامت ٥ سنوات من مجموعة من ٢٠ عسكريا بريطانيا.

بلغت المساعدات العسكرية الأمريكية للأردن منذ عام ٢٠٠٠ أكثر من ٩,٨ مليار دولار. ورغم التوجه نحو جيش "رشيق" كما يدعى، إلا أن موازنة عام ٢٠٢٦ تعكس زيادة في الإنفاق، فقد رصدت الحكومة الأردنية حوالي ٣,٢٩٥ مليار دينار للأجهزة العسكرية والأمنية في موازنة عام ٢٠٢٦. أما الفجوة بين الإنفاق والمعدات فتُفسرها "كلفة الاستقرار البشري" وصيانة الجاهزية العالية في بيئة استنزافية.

أما بالنسبة لترشيق الجيش فمعناه إلغاء قوته الحقيقية أي القوة الكامنة في الحروب التقليدية وهي المدرعات والدبابات والمشاة، وأما ربط الأمن والدرك بالجيش فيعني إلغاء العقيدة القتالية عند الجيش تجاه العدو الخارجي وإشغاله بالداخل لترقب الاحتجاجات الشعبية وقمعها في ظل الظروف الاقتصادية المتدنية والبطالة التي تفرضها المديونية والتضخم، وبشكل خاص في صفوف المتقاعدين العسكريين ما يؤدي إلى تبعات اقتصادية خطيرة لفئة تجيد استخدام السلاح نحو التوظيف في شركات الحراسة وشركات المرتزقة الأجنبية من مثل بلاك ووتر الأمريكية، وفاغنر الروسية، والشركات الأمريكية التي أشرفت على توزيع المساعدات في غزة.

فالهيكلة ليست كما يدعي النظام ورئيس هيئة الأركان لحماية المجال الجوي وسماء الأردن وحماية أهل البلد والردع الاستراتيجي ومنع التهجير، بينما تقيم وتنتشر القوات الأجنبية بكافة أنحاء أرضه وسمائه، ودل عليه تدمير الرادار النوعي الأمريكي الذي تبلغ قيمته ٣٠٠ مليون دولار في قاعدة موفق السلطي الأردنية في بداية الحرب على إيران، الذي يستشعر انطلاق الصواريخ بعيدة المدى وتفعيل منظومة ثاد لصدها، فالتحديث العسكري إن تم فهو لتنفيذ المصالح العسكرية لأمريكا وكيان يهود كما يحصل ويشاهد اليوم أمام أعين الناس إثر هجوم أمريكا وكيان يهود على إيران، سواء في صد الصواريخ الموجهة نحو كيان يهود أو قوات أمريكا في الأردن، أو اتخاذ هذه القواعد منطلقاً في هجماتها أو السماح بمرورها لتدمير بلد مسلم.

إن واقع الجيوش التقليدية المعاصرة للبلاد الإسلامية أنها مكبلة بحدود وطنية وتبعية سياسية خارجية تقوم على منطق السيادة القطرية، والاستقلال الوهمي، وعدم التدخل بشؤون الدول الأخرى، كما تنطلق من دساتير وضعية تفصل بين الدين وشؤون القتال، وتخضع لحكام بلاد منفصلة وتتسم بالتحالفات العسكرية الإقليمية أو الدولية حسب التبعية السياسية للنظام الحاكم، وتعتمد على استيراد السلاح والتكنولوجيا من الخارج، ما يجعل قرارها العسكري مرهوناً بموافقة الدول المصدرة.

أما رؤية حزب التحرير في بناء الجيوش فهي تقوم حصراً على العقيدة الإسلامية وهي العقيدة السياسية للدولة الإسلامية؛ أي هي أساس الدولة وكونها هي التي تشكل العقيدة العسكرية وهي الركن الأساسي في رسم السياسة العسكرية للدولة الإسلامية، والجيش فيها هو لتنفيذ فرض الجهاد، ونشر الدعوة، وهدفه ليس حماية حدود مصطنعة، بل إزالة العوائق المادية أمام نشر الإسلام وتوحيد بلاد المسلمين، ويخضع الجيش للقيادة المباشرة للخليفة بصفته قائد الجيش، فهو الذي يتولى أمر الجهاد، والإشراف الفعلي على الجيش والشرطة والمهمات الحربية والتصنيع العسكري الذاتي، لضمان استقلال القرار ومنع تحكم الكفار في سلاح المسلمين.

وهنا وجب التفريق بين المؤسسة العسكرية بوصفها صنيعة الاستعمار لحماية مصالحه وحماية الأنظمة، وبين الجند بوصفهم جزءاً من الأمة الإسلامية يشاطرونها العقيدة والغيرة على الدين والاكتواء باعتداءات الكفار وشرورهم، فهم جيش الأمة وليسوا جيش الحكام، فوجبت مخاطبتهم كسائر المسلمين فهم معنيون بالعقيدة وبالأحكام الشرعية وتحويل الولاء والبراء لديهم ■

تتمة: تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة ...

ذلك على الله بعزيز.

هذا هو الذي ينقذ الأمة ويعيد لها عزتها ويقوي شوكتها ويجعل أعداءها يفكرون ألف مرة قبل أن يعتدوا عليها، هذا هو فقط بأن تعود خلافتها من جديد وتشرق الأرض بخيرها وعدلها، وكما قضت الخلافة على عنجهية القياصرة والأكاسرة فكذلك تقضي على عنجهية أتباعهم كالطاغية ترامب وأمثاله من الكفار المستعمرين.

أما كيان يهود فهو أهون من أن يؤخذ له وزن، فهو كما قال الله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾، وهو غير قادر على الثبات بذاته، فهو ليس أهل قتال إلا بحبل من الناس كما قال القوي العزيز: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾، وقد قطعوا حبل الله وبقي لهم حبل الناس من أمريكا وأوروبا ومن عملائهم خونة الحكام في بلاد المسلمين الذين لا يحركون ساكناً في وجه عدوان يهود الوحشي.. وإلا لانتهى أمر كيان يهود منذ زمن وأصبح أثراً بعد عين.. فالمشكلة هي في الدول القائمة في بلاد المسلمين هذه الأيام، فحكامها موالون للكفار المستعمرين أعداء الإسلام والمسلمين.. وهكذا فإن مصيبة المسلمين هي في حكامهم؛ وموالاتهم للكفار المستعمرين يأتمرون بأمرهم وينتهون بنهيهم بدل أن يكون ولاؤهم لله سبحانه، يقيمون أحكامه ويجاهدون في سبيله، ويقتدون برسوله صلوات الله وسلامه عليه، فيعز الإسلام والمسلمون ويذل الكفر والكافرون ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

وفي الختام أيها الإخوة نعود على بدء.. فإني أبارك لكم عيد الفطر، سائلاً الله سبحانه أن نكون قد أدينا صيام هذا الشهر الكريم وقيامه على الوجه الذي يرضي الله سبحانه ورسوله ﷺ.. كما أسأله سبحانه أن يكون هذا العيد فاتحة خير وبركة وعز للإسلام والمسلمين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

الأول من شوال ١٤٤٧هـ

الموافق ٢٠٢٦/٠٣/١٩م

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

تتمة كلمة العدد: حرب إيران واختبارات القوة

حضورهما الاقتصادي والسياسي في المنطقة.

إنّ استمرار الحرب قد أدّى إلى تكدس ناقلات النفط على طرفي مضيق هرمز وأوقف مرورها، وساهم حتى الآن في رفع سعر برميل النفط إلى ١٢٠ دولارا، وربما سيصل إلى ٢٠٠ دولار إذا استمرت الحرب لعدة أسابيع قادمة، وهو ما يزيد من المخاوف العالمية من حدوث ركود عالمي خاصة بعد استهداف بعض منشآت النفط والغاز في دول الخليج بصواريخ إيرانية رداً على استهداف منشآت الطاقة في بارس الإيرانية.

لا شك أنّ هذه الحرب ستؤدي إلى رسم ملامح جديدة للنظام الدولي في السنوات المقبلة خاصة بعد فشل إدارة ترامب في فرض صورة من صور الاستسلام على إيران، وفشلها في تغيير القيادة الإيرانية وإسقاط النظام الإيراني، ومن ثمّ حصل التراجع الواضح عن هذه الأهداف والعودة إلى الادعاء بأنّ أمريكا تريد فقط القضاء على البرنامج النووي والصاروخي لإيران.

لقد كان رد إيران على اعتداء أمريكا وكيان يهود عليها رداً وجودياً وليس كما توقعته إدارة ترامب بأن يكون رداً شكلياً ومحدوداً، ولم يقتصر الرد على إطلاق الصواريخ على كيان يهود ودول الخليج وحسب، وإنما أيضا في التحكم المطلق في مضيق هرمز وتوظيف إغلاقه في التأثير على الاقتصاد العالمي.

كما استخدمت إيران ورقة حزبها في لبنان بكفاية عالية غير متوقعة أعادت فكرة إغراق كيان يهود في المستنقع اللبناني كما كان في ثمانينات القرن الماضي، ولوّحت أيضا باستخدام ورقة الحوثيين بكفاية أعلى عند الضرورة.

وقد أفادت بالفعل تقارير أمريكية عدة بذلك فقالت بأنّ فريق ترامب "أخطأ في تقدير أمرين على الأقل: الأول أنّ إيران ستردّ هذه المرة باعتبار الحرب تهديداً وجودياً، لا مجرد جولة ردع محدودة شبيهة بحرب العام الماضي القصيرة. والآخر، أن تأثير هرمز والطاقة يمكن احتواؤه سريعاً، لذلك اضطرت الإدارة إلى تعديل خططها أثناء القتال من إجلاءات دبلوماسية متسارعة، إلى البحث في خيارات لخفض أسعار الوقود، إلى الكلام المتأخر عن مرافقة ناقلات، قبل أن يتبيّن أن البحرية الأمريكية لا ترى هذه المرافقة ممكنة في الوقت الحالي بسبب المخاطر المرتفعة".

يبدو أنّ إدارة ترامب تبحث الآن عن مخارج تحفظ ماء وجهها خاصة في ظل المعارضة السياسية الشديدة لإطالة الحرب، داخل أمريكا وخارجها، وبسبب الخوف من تأثيرها السلبي على الانتخابات النصفية الأمريكية المقررة في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

والمرجح أن ترامب سيعلن كذباً عن تحقيق نصر ساحق والادّعاء بأن قواته دمّرت قوة إيران بنسبة أكثر من ٩٠٪ وأنّها أعادتها عشرين عاماً إلى الوراء، وأنها ستستمر في محاصرتها وفرض العقوبات عليها، وستستمر في ضربها كلما تجد ما يدعو إلى فعل ذلك حتى توافق إيران بشكل كامل على كافة شروطها.

ومن ناحية أخرى فقد كشفت هذه الحرب عن نقطة ضعف شديدة في حرية الملاحة الدولية عبر المضائق المائية وفي عدم قدرة الدول الكبرى على تأمين حماية تلك المضائق، كما كشفت عن هشاشة الاقتصاد العالمي وارتباطه الوثيق في مصادر الطاقة، وهو ما أكّد تراجع حالة الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي وفشل فكرة الأحادية القطبية، وفشل محاولات ترامب لإيجاد نظام دولي جديد تسيطر عليه أمريكا بمفردها■

بنظام الخلافة وليس بالنظام الجمهوري تنتصر الأمة على أعدائها

لقد أثبتت الحرب الدائرة بين إيران وأمريكا وكيان يهود أنّ جبهة أمريكا ويهود أضعف مما كان يظنّها كثيرون. فالحرب التي ظنّت أمريكا أنّها لن تتعدّى عملية عسكرية تطيح برأس النظام وتنصّب بديلاً عنه، كما فعلت في فنزويلا، تبيّن أنّها حرب لا يبدو أنّها ستنتهي قريباً، ولا كما خطّطت لها أمريكا أو اشتهت. ولكن، بالمقابل، فسقف تطلعات النظام الجمهوري الإيراني، ليس أكثر من إيقاف الحرب والعودة إلى المربع الأول، إلى مفاوضات جديدة وتجريد البلاد من عناصر قوتها؛ البرنامج النووي والأسلحة الاستراتيجية. وستظل أمريكا تتربص به وتعمل على إضعافه حتى يقع في فخ التبعية التامة لها، وبهذا تحقق على طاولة المفاوضات ما عجزت دوماً عن تحقيقه في ساحات القتال.

إنّ تغيير النظام الجمهوري في إيران إلى نظام الخلافة هو المخرج الوحيد لانتصار الأمة، ومن ضمنها إيران، على أمريكا، لأن الخلافة ستتكسر بما أنزل الله، وتكسر الحدود مع سائر البلاد الإسلامية وتوحدها، وتدعو إلى النفير العام للجهاد في سبيل الله ضد أمريكا وكيان يهود. وبهذا تصبح الأمة بخلافتها قوة مهيبة الجانب، تتمكن بسهولة من إغراق أساطيل أمريكا في البحر وإجبارها على الانعزال وراء المحيطات، خصوصاً بعد أن تخلى عنها حلفاؤها الأوروبيون في الحلف الصليبي الغربي. وحينها تتفرد دولة الخلافة في الموقف الدولي، وتهيمن بالحق على العالم كله.

التحالف الشرير بين يهود والهندوس فمن له؟

أيها المسلمون: لن يتصدى حكامكم للتحالف الشرير بين يهود والهندوس. ففكرياً، هؤلاء الحكام قوميون، وحين يتحدثون عن "بناء الوطن" لا تتعدى رؤيتهم حدود القومية التي مزّقتكم وأضعفتكم. ولن يفكروا أبداً في بناء الأمة، الذي يستوجب إزالة الحدود القومية وتوحيد البلاد الإسلامية لتكون أعظم دولة في العالم. وسياسياً فهم موالون لأمريكا، حليفة كيان يهود والدولة الهندوسية، ودورهم هو كبح جيوشكم، بينما يُذبح إخوانكم على يد يهود والهندوس. فهل تبقى بعد ذلك أي شبهة في ضرورة أن نستبدل بهم قيادة إسلامية تحكم بالإسلام، وتتوحدكم، وتحارب أعداءكم؟

يا جيوش الأمة الإسلامية: إن العقل السليم يوجب توحيد أمتكم وهو مطلب اللحظة، وقبل ذلك هو واجب شرعي عليكم. قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: "أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة". فهذه الآية الكريمة دليل شرعي على وجوب اجتماع المسلمين في كيان واحد موحد، وقد كان أنصار المدينة هم من قدّموا نصرتهم لإقامة حكم الإسلام وتوحيد المسلمين في كيان واحد، فمكّنهم الله من هزيمة يهود والمشركين في زمانهم. وفي زماننا، فإن المخلصين الصادقين فيكم هم من سيطوون صفحة الذل والخيانة على أيدي يهود والهندوس إلى الأبد. وها هو حزب التحرير يعمل بينكم ومعكم، ويعرف خيركم عن قرب، ويؤكد لكم أن الوقت قد حان لأن تعطوه نصرتكم لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

قوة عربية مشتركة
درع للأمة أم لخدمة أمريكا؟

بقلم: الأستاذ سعد سمير*

مع تصاعد التوترات العسكرية وتكثف التحركات الدولية لإعادة ترتيب المشهد في المنطقة، دعا النظام المصري إلى تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك، والسعي لتشكيل قوة عربية مشتركة لمواجهة ما سُمّي "التهديدات".

ففي الوقت الذي تشتعل فيه بلاد المسلمين بنيران الحروب التي يذكيها المستعمر، ويستفرد كيان يهود بأهلنا في فلسطين، يخرج علينا وزير خارجية مصر بدر عبد العاطي ليعزف لحن التضليل القديم المتجدد، منادياً بتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك وتشكيل قوة عربية مشتركة. إن هذه الدعوة، في حقيقتها وتوقيتها، ليست إلا فخاً سياسياً جديداً يُراد به إحكام القبضة الأمنية على الأمة، وتثبيت أركان الأنظمة المهترئة تحت عباءة العمل العربي المشترك.

إن اتفاقية الدفاع العربي المشترك منذ إقرارها وهي معطلة عمداً، لأنها لم تُصَغ لتكون أداة بيد الأمة، بل وُضعت في بيئة سياسية تُدار فيها الدول العربية باعتبارها وحدات وظيفية ضمن النظام الدولي. ولذلك لم تتحرك هذه الاتفاقية يوماً لتحرير فلسطين، ولا لوقف العدوان المستمر على بلاد المسلمين، بل بقيت حبيسة الأدراج، لا تُستدعى إلا عندما تقتضي الحاجة ضبط المنطقة وفق رؤية أمريكا.

واليوم، يُعاد طرح هذه الاتفاقية في سياق دولي واضح المعالم؛ حيث تسعى أمريكا إلى تقليل انخراطها المباشر في النزاعات. ومن هنا، فإن الحديث عن قوة عربية مشتركة لا يمكن فصله عن هذا التوجه، بل هو جزء من إعادة هندسة المنطقة أمنياً، بحيث تتحول الجيوش العربية إلى أدوات ضمن استراتيجية دولية، لا تعبر عن إرادة الأمة، ولا تحقق مصالحها.

إن الخطاب الرسمي الذي يبرر هذه الدعوة، يتحدث عن تهديدات إقليمية، ويشير إلى التوتر مع إيران، أو إلى مخاطر الفوضى وعدم الاستقرار. غير أن هذا الخطاب يتعمد تغييب التهديد الحقيقي والمباشر الذي تعيشه الأمة منذ أكثر من سبعة عقود، والمتمثل في كيان يهود الذي يحتل فلسطين، ويمارس أبشع صور العدوان، بدعم كامل من أمريكا والغرب.

فأي تهديد يُراد لهذه القوة أن تواجهه، إن لم يكن هذا الكيان الغاصب؟! وأي أمن يُراد تحقيقه، في ظل بقائه، بل وفي ظل حمايته وتأمين حدوده؟! إن تغييب قضية فلسطين من صلب الحديث عن الأمن والدفاع ليس سهواً، بل هو تعبير عن طبيعة الأنظمة التي لم تعد ترى في هذا الكيان عدواً، بل شريكاً ضمن ترتيبات إقليمية تُدار بإشراف أمريكي مباشر.

إن التهديدات التي يقصدها عبد العاطي ويتحرك لمواجهتها هي حماية سايكس بيكو بمنع أي تحرك شعبي مخلص يسعى لكسر الحدود المصطنعة وتوحيد الأمة تحت راية الخلافة. وخنق تطلعات الأمة للتحرر من خلال تشكيل أداة قمعية عسكرية عابرة للحدود، تتدخل لإخماد أي ثورة تقتلع نفوذ المستعمر.

إن النظام المصري لا يتحرك بوصفه دولة ذات سيادة حقيقية، بل كطرف يؤدي دوراً وظيفياً ضمن منظومة إقليمية تقودها أمريكا. فسياساته الخارجية، وتحركاته الدبلوماسية، وحتى أولوياته الأمنية، كلها تنسجم مع متطلبات هذه المنظومة، لا مع مقتضيات العقيدة الإسلامية ولا مع مصالح الأمة.

ولا يخفى أن هذا النظام هو ذاته الذي يرتبط باتفاقيات وتفاهمات أمنية مع كيان يهود، ويشارك في ضبط الحدود، ويؤدي دوراً في حصار أهل غزة، ما يجعل الحديث عن "قوة دفاعية" لا تستهدف هذا الكيان، بل تعمل ضمن بيئة تحميه، أمراً بالغ الخطورة.

إن النظام المصري خادم مطيع لأمريكا، ومنفذ أمين لمخططاتها. وهذه الدعوة لتشكيل قوة مشتركة لم تأتِ من بنات أفكاره، بل بإيعاز من أمريكا لتخفيف العبء عن كاهل قواتها، وتفويض الأنظمة الوظيفية بمهمة الوكالة العسكرية.

إن الطرح القائم على "الأمن القومي العربي" و"القوة المشتركة" ينطلق من مفاهيم قومية وقطرية، تفصل بين المسلمين، وتجعل لكل دولة حساباتها ومصالحها الخاصة، بينما الإسلام ينظر إلى الأمة باعتبارها وحدة واحدة، لا تتجزأ، ويجعل من حماية ديار المسلمين ونصرة المظلومين واجباً شرعياً لا يخضع لموازنات سياسية ضيقة. فالقوة في الإسلام ليست مجرد أداة عسكرية، بل هي تعبير عن إرادة سياسية منبثقة عن عقيدة، تُحدد العدو والصديق، وتوجه السلاح نحو من يستحق المواجهة، لا نحو من يراد إرضاؤه أو استرضاؤه. ومن هنا، فإن أي قوة لا تنطلق من هذه العقيدة، ولا تُبنى على هذا الأساس، ستظل قوة مشلولة، تستخدم حيث يراد لها، وتعطّل حيث يجب أن تتحرك.

إن السير في هذا الطريق لن يؤدي إلى تحقيق الأمن، بل إلى مزيد من التبعية، وإلى تحويل جيوش الأمة إلى أدوات في صراعات لا تخدم الأمة، بل قد تستخدم لضربها، أو لاحتواء حركاتها، أو لحماية أنظمة فقدت شرعيتها. كما أن هذا المسار يُبقي على حالة التمزق، ويمنع قيام كيان سياسي جامع يوحد الأمة، ويعيد لها مكانتها، ويحرر قرارها، ويجعل من قوتها قوة حقيقية، لا قوة شكلية.

يا أهل الكنانة: إنكم تعيشون في قلب أمة عظيمة، تحمل رسالة خالدة، ولا يليق بكم أن تكونوا جزءاً من مشاريع تُدار من خارج إرادتكم، أو أن يُستخدم أبناؤكم في تنفيذ سياسات لا تعبر عن عقيدتكم. إن الواجب عليكم أن تدركوا حقيقة ما يُراد ببلادكم، وأن تعملوا على استعادة دورها الطبيعي، كقلب للأمة، لا كأداة في يد غيرها.

يا أجناد الكنانة: إن القوة التي يطلبها الوزير ونظامه هي قوة يُراد بها تحويلكم إلى مرتزقة لحماية المصالح الأمريكية تحت مسميات الأمن الإقليمي. وإن رتبكم العسكرية لا تُشرفكم إذا كانت في خدمة كامب ديفيد، وإن سلاحكم لا يكون شريفاً إلا إذا وجه إلى صدور أعداء الله الذين يحتلون مسرى نبيكم. إن دوركم هو الانحياز لأمتكم، وإعطاء النصرة للعاملين لإقامة الخلافة، لتكونوا بحق خير أجناد الأرض المحررين لبيت المقدس، لا الحارسين لحدود الغاصبين.

إن الأمة الإسلامية اليوم تقف على أعتاب مرحلة تاريخية، ولن تنقذها أنظمة العمالة بمبادراتها المسمومة. إن الخلاص هو في دولة الخلافة على منهاج النبوة، التي توحد الجيوش، وتكسر الحدود، وتطهر البلاد من رجس الاستعمار وذيوله ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

هل ستنتظر باكستان دورها حتى تهاجمها أمريكا؟!

بقلم: الأستاذ مصعب عمير – ولاية باكستان

باكستان في مرمى القيادة الاستراتيجية والعسكرية الأمريكية. ففي ١٨ آذار/مارس ٢٠٢٦ أصدر مكتب مديرة الاستخبارات الوطنية الأمريكية تقريره المعنون "التقييم السنوي للتهديدات لعام ٢٠٢٦ لمجتمع الاستخبارات الأمريكي"، وجاء فيه في الصفحة ٢٥: "تواصل باكستان تطوير تكنولوجيا صاروخية متزايدة التعقيد، توفر لجيشها الوسائل لتطوير منظومات صاروخية قادرة على ضرب أهداف تتجاوز جنوب آسيا، وإذا استمرت هذه الاتجاهات، فإن صواريخ عابرة للقارات ستهدد الولايات المتحدة".

وكان رد الفئة الحاكمة في باكستان ضعيفا ودفاعيا كما هو متوقع. ففي بيان صادر في ١٩ آذار/مارس ٢٠٢٦ قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية: "ترفض باكستان بشكل قاطع الادعاء الأخير من مسؤول في الولايات المتحدة الذي يزعم تهديدا محتملا من قدرات باكستان الصاروخية".

لقد تبنت الفئة الحاكمة في باكستان موقفا دفاعيا، وهو خطأ قاتل عند التعامل مع أمريكا ويهود والدولة الهندوسية. فهي تنتظر بينما يبني أعداء الأمة الروايات، ويستعدون، ويتقدمون، ويجمعون القوة. لقد ظلت تنتظر منذ ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ عندما أعلن ترامب بأن "باكستان قامت بالتجارب". فاعترضه المحاور قائلا: "ليست أسلحة نووية، بحسب فهمي". فرد ترامب مؤكدا: "بل بالطبع فعلت". كما أنها ظلت تنتظر منذ ٢ آذار/مارس ٢٠٢٦ عندما قال وزير الحرب الأمريكي: "الأنظمة المجنونة مثل إيران، المهووسة بأوهام إسلامية نبوية، لا يمكن أن تمتلك أسلحة نووية".

لماذا يجب على باكستان أن تتبنى هذه الاستراتيجية الدفاعية الضعيفة في مواجهة محور الشر، أمريكا وكيان يهود والدولة الهندوسية؟! إن رفض ادعاءات أمريكا له نفس وزن اختلاقها لتلك الادعاءات من الأصل. فأمريكا لا تحتاج إلى سبب وجيه للهجوم على بلاد المسلمين، كما هو واضح من حروبها الصليبية منذ عام ٢٠٠١. ففي خضم سيل من الرفض لادعاءاتها، هاجمت أمريكا أفغانستان عام ٢٠٠١. ثم حركت عميلها مشرف لمهاجمة المجاهدين في كشمير عام ٢٠٠٢. ثم حركت قاعدتها العسكرية المتقدمة في بلاد المسلمين؛ كيان يهود، لمهاجمة أهل فلسطين. ثم هاجمت العراق عام ٢٠٠٣. وفي السنوات الأخيرة، وبينما كانت تواجه موجة من الرفض لادعاءاتها، قدمت أمريكا الأموال والسلاح لكيان يهود لمهاجمة غزة ولبنان واليمن وسوريا، والآن إيران أيضا. فأمريكا تبادر بجرأة، تتقدم وتقوى، بينما يبدأ حكام المسلمين بالرفض والتنديد، ثم ينتهون إلى التسليم والاستسلام والتسهيل والتعاون.

يا مسلمي باكستان، ويا أهل الفكر والاستراتيجية فيها، ويا قواتها المسلحة: يجب أن نتعلم من الكارثة التي حلت بأهلنا المسلمين في إيران، ومن خطر أخذ الموقف الدفاعي. لقد انتظر النظام الإيراني بينما قامت أمريكا وكيان يهود بدفن أهل غزة تحت بيوتهم ومدارسهم ومستشفياتهم ومساجدهم. وانتظر بينما أعلن ترامب أنه يصنع "شرق أوسط جديداً"، مع العلم أن ما يسميه "الشرق الأوسط الكبير" يمتد إلى باكستان وأفغانستان. وانتظر بينما أعلن ترامب أن كيان يهود يجب أن يصبح أكبر حجما ونفوذا في المنطقة. وانتظر بينما وسعت أمريكا ويهود حربهما خارج فلسطين. وانتظر بعد أن تعرضت إيران لعدوان أمريكا ويهود في حزيران/يونيو ٢٠٢٥ دون أن يتحرك. وانتظر بينما زادت الدولة الهندوسية من تنسيقها مع كيان يهود وأمريكا. وبينما وسّعت أمريكا انتشارها العسكري حول إيران، بإرسال حاملات الطائرات وتنشيط نقاطها الاستخباراتية، بما فيها سفاراتها وقنصلياتها في باكستان، ظلت إيران تنتظر، وتصدر بيانات التنديد وترفض الادعاءات. ثم ضُربت إيران بقوة قاتلة وهي في وضع دفاعي لم تبادر فيه. وحتى الآن تقاتل إيران في وضع دفاعي تبادلي، بينما الواجب هو المبادرة، بما في ذلك تدمير حاملات الطائرات الأمريكية التي تشن حرب استنزاف.

فلنتعلم من ديننا كيف نواجه الأعداء الغزاة، الذين يعتدون ويتجاوزون الحدود، ولا يترفعون عن القيام بأفعال وحشية تنفر منها حتى وحوش الغاب. بادروا ضد المشركين الهندوس كما بادر رسول الله ﷺ ضد مشركي مكة في غزوة بدر. وبادروا ضد كيان يهود كما بادر رسول الله ﷺ ضد يهود خيبر، عندما بلغه خبر تآمر يهود مع المشركين على مهاجمة المدينة المنورة. وبادروا ضد الصليبيين كما فعل رسول الله ﷺ في تبوك، حين بلغه خبر استعداد أجدادهم الروم للهجوم. خذوا زمام المبادرة، واجمعوا قوتكم، وقاتلوا الأعداء. ألا وإن أول مبادرة يا أمة الإسلام هي إقامة الخلافة الراشدة، فهي قيادة عامة لكل المسلمين، عربا وعجما، أحنافا كانوا أم جعفرية...

الخلافة ستقضي على تحالفات أمريكا، وستغلق السفارات والقنصليات في البلاد الإسلامية، والتي تعد نقاطا استخباراتية أساسية لتوجيه الهجمات العسكرية الأمريكية، وستوحد بلاد المسلمين كلها تحت إمام واحد يحكم بما أنزل الله، وستجمع جيوش الأمة لمعركة فاصلة تجبر أمريكا على الانسحاب من بلادنا، وستحرك الجيوش لتحرير فلسطين وكشمير وغيرهما من البلاد الإسلامية المحتلة. قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾ ■

الصبر الذي يدعو إليه الإسلام ليس صبراً على الظلم

إن الصبر الذي يدعو إليه الإسلام ليس صبراً على الظلم، ولا قبولاً بالواقع الفاسد، بل صبر على العمل لاستئناف الحياة الإسلامية. صبرٌ على الأذى في سبيل قول الحق، وصبرٌ على طول الطريق، وثباتٌ على المشروع دون مساومة أو ذوبان في أنظمة تحكم بالكفر.

إن وعد الله سبحانه وتعالى بالنصر حق لا ريب فيه، لكنه مرتبط بشرطه أن تكون الغاية إقامة الدين، وأن يكون العمل منظماً واعياً لإقامة سلطان الإسلام في الأرض. وعندها يتحقق الاستخلاف، ويزول الظلم، وتعود للأمة وحدتها وقوتها.

فالطرح الإسلامي ليس دعوة روحية مجردة، ولا إصلاحاً جزئياً داخل أنظمة فاسدة، بل هو مشروع شامل لإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، السيادة فيها للشرع، والسلطان للأمة، وتحمل رسالة الإسلام إلى العالم. وهذا هو الطريق الحقيقي للنصر، وهو واجب على الأمة أن تسعى إليه، حتى تلقى الله وقد قامت بما أوجب عليها.

المسجد الأقصى في ظل خيانة الحكام وتخاذل المسلمين

للمرة الأولى منذ ٥٩ عاما، يغيب صوت التكبير عن المسجد الأقصى، وتمنع صلاة عيد الفطر عن المصلين في رحابه، تاركة ساحاته خالية وصمتا ثقيلا يعانق أروقته التي لطالما كانت قلبا نابضا بالمصلين والمرابطين، شاهدةً على صلواتهم ودموعهم وحكايات صبر لا تنتهي.

هذا العام، لم يسمح بإقامة صلاة عيد الفطر في الأقصى، بعد إغلاق دام لأيام طويلة شملت الجمعة الأخيرة وليلة القدر والعشر الأواخر. (الجزيرة نت)

: هذه هي حال المسجد الأقصى، وهذه هي حالنا بسبب خيانة حكامنا الذين يحمون كيان يهود، بمنع جيوشهم من محاربته واقتلاعه من الأرض المباركة. حالة الضعف هذه التي نعيشها هي بسبب غياب خليفتنا الذي نُقاتل من ورائه ونتقي به.

لذلك يقع علينا واجب عظيم هو أن نجدّ ونجتهد في حث جيوشنا للتحرك لقتال يهود وتطهير المسجد الأقصى منهم. وإنْ منعهم الحكام الخونة من ذلك، فليخلعوهم من كراسيهم ويهدموا عروشهم وينصروا الله بإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فتحرر بهم الأقصى وكل فلسطين، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

ترامب وقساوسته يواصلون الحروب الصليبية

نشرت الكثير من المواقع الإلكترونية فيديو يظهر فيه قساوسة يصلّون فوق رئيس أمريكا ترامب في المكتب البيضاوي، وسط عدوان أمريكا وكيان يهود على إيران.

: ها هم الكفار، الذين يعمهون في غيابات الباطل لا يخجلون من باطلهم، بل يتباهون بإعلان صليبيتهم على وسائل الإعلام، ويجعلونها شعاراً لسياستهم. فما فعله ترامب وقساوسته ليس مجرد طقس شخصي، بل عرض سياسي ديني يُستخدم لتبرير العدوان، وتعبئة الرأي العام الغربي تحت راية الصليب ضد المسلمين.

أما نحن المسلمين أهل الدين الحق، فنُعامل كالمجرمين إن أظهرنا شعائر ديننا، فيُحظر علينا رفع الأذان في كثير من الدول، وتُمنع نساؤنا من ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات وأماكن العمل، ويُسجن من يدعو إلى الجهاد أو يرفض التحالف مع الكفار، ويُلصق به لقب "الإرهابي والمتطرف"، وهذه مصطلحات ليست عفوية، بل صاغتها أمريكا وأجهزتها الإعلامية والاستخباراتية لتشويه صورة الإسلام، وإضعاف تمسك المسلمين بدينهم، وإبقائهم في حالة الخضوع والانكسار.

وبينما يُبارك القساوسة الصليبيون حربَهم في أعلى المقرات، نؤكد أنه لا خلاص لنا ولا عزة ولا كرامة، إلا بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تُطبّق شرع الله تعالى في كل شأن من شؤون حياتنا، وتعيد لنا هيبتنا، وتحمي دماءنا وأعراضنا وأموالنا، وتُواجه الكفر بحقّ، وليس باستجداء السلام من الكفار.